مدينة أصيلة
دراسة في الأحوال العامة خلال العصر الإدريسي

م.د. غفران محمد عزيز

مدينة أصيلة
دراسة في الأحوال العامة خلال العصر الإدريسي

م.د. غفران محمد عزيز

الملخص

تعد أصيلة من المدن الاقتصادية الهامة في منطقة المغرب الأقصى وذلك من خلال المرسى الذي يطل على المحيط الأطلسي وعلى الأندلس من الناحية الأخرى الأمر الذي دفع الكثير من القوى مثل الإمبراطورية الرومانية وكذلك القوى الإسلامية المختلفة لضمه والاستفادة من أهميتها التجارية والعسكرية وكان لدولة الادراسة الدور الأبرز في السيطرة عليه والاستفادة منه ، ولما كان لهذه المدينة التأثير الاقتصادي والتجاري على المناطق المحيطة بها ولعدم وجود دراسة تظهر تلك الأهمية رأيت الضرورة في تسليط الضوء عليها .

Abstract

It is considered one of the most important economic cities in the Maghreb region through the marina that overlooks the Atlantic Ocean and Andalusia on the other hand, which led many forces such as the Roman Empire as well as the various Islamic forces to join it and benefit from its commercial and military importance. And to benefit from it, and as this city has economic and commercial impact on the surrounding areas and the absence of a study showing that importance I saw the need to highlight them.

المقدمة:

تعد مدينة أصيلة أحد المدن المغربية المهمة التي تقع بالقرب من المحيط الأطلسي وهي من المدن المُحدَثة التأسيس والبناء في العصر الإسلامي، بسبب موقعها البحري المهم، الذي جعل منها ميناءاً ومرساً لكل الوافدين، الغزاة منهم والتجار مما ساعد ذلك لتكون ذو مكانة اقتصادية مهمة ، مما شجع في أحياء البناء العماري فيها، والإبداع الفكري بانجازات علمائها في الفقه والعلوم، فضلاً عن مكانتها السياسية الكبيرة في بلاد المغرب، ولا سيما في الفترة ما بين القرن الثاني والرابع الهجري/ الثامن والعاشر الميلادي ، أذ بدأت مكانتها السياسية تزدهر في فترة حكم الأدارسة في بلاد المغرب وولاتها عليها.

تناولنا في مبحثنا المتواضع دراسة مدينة أصيلة في ثلاث مباحث ، إذ تطرق المبحث الأول إلى موقع المدينة وأصل تسميتها وبداية تأسيسها. أما المبحث الثاني فأستعرضنا فيه الجانب السياسي والاقتصادي خلال عصر الادارسة للمدينة ، وقد أشرنا في المبحث الثالث الى الجانب العماري والفكري للمدينة خلال نفس العصر .

أهمية البحث:

تعد المدن المُحدَثة التأسيس والبناء، من أهم سمات العصر الإسلامي، ولا سيما في بِلاد المغرب والأندلس، بسبب الظروف المحيطة بتثبيت دعائم الدولة الإسلامية، والمستجدات من الأحداث التي ظهرت على أرض الواقع، فضلاً عن تأمين المصالح الإقتصادية، كلها دفعت إلى إقامة تلك

المدن، وتميزها بالتالي بمظاهر عمرانية وإقتصادية وفكرية وسياسية، ميزت هويتها على مر التأريخ، وتعد مدينة أصيلة من تلك المدن، التي كان لها دوراً كبيراً في معرض الأحداث والأنشطة الإجتماعية والسياسية ضمن فترة معينة وهي فترة حكم أسرة الأدارسة في بلاد المغرب. لذلك كان السعي لدراسة خصوصية تلك المدينة ومظاهرها الإجتماعية ودورها التأريخي، من أهم البواعث لنا للبحث في ذلك، بعد أن لمِسنا بعض التهميش لمثل تلك المدن ومنها مدينة أصيلة، في جداول البحوث والدراسات.

المبحث الأول: الموقع والتسمية والتأسيس.

أولاً: الموقع.

تعد مدينة اصيلة من مدن المغرب [١]،التي تقع بالقرب من طنجة[٢]، على ساحل المحيط[٣]، إذ تعد من المدن الواقعة على راس الخليج المسمى بالزقاق[٤]، وتعد اصيلة من اول مدن العدوة [٥]، للمجوس(الروم) من جانب الغرب[٦]، ولا تعتبر من المدن التي تقرب الاندلس او التابعة لها انما يفصل بينهما وبين الاندلس البحر المتوسط[٧]، وهي في سهل من الارض ويحيط بها البحر من الجانبين الغربي والجنوبي[٨].

تقع مدينة أصيلة بالمنطقة المقابلة لأراضي قبائل لواته وبنو زياد من هوارة ولايحجز بينهما سوى عين تعرف بعين الخشب ، وكذلك مجموعة من الخنادق منها خندق المعزة وخندق اخر يعرف بخندق السرادق وبالقرب منها

خندق بتاشت فيه مراعي ومواشي اهلها[٩] ووردت اشارة الى موقعها بالقول انها تقع بعد طنجة في زاوية الخليج الممتد الى الشام[١٠].

كان الخارج من مدينة اصيلة يرى واديها ثم مسجد على يمين الطريق ثم وادي نبرش يقع بينها وبين البحر مساحته تقدر نصف ميل يشرف على ساحل رملي يقع على نهر كبير تسير فيه مراكب كثيره[١١] وتمتاز ارضها بانها سهليه محاطة بمجرى نهر الوادي الحلو إذ كان يقع مصبه على ساحل المدينة الذي يبلغ طوله ٧.٢ كيلو متر إذ كانت تطغى عليه الشواطئ الصخرية والتي كانت تمثل مصايد ممتازة كما كانت تمثل مناطق مهمه لتعيش الطيور البحرية وفي مقدمتها طيور النوارس[١٢]. فضلا عن ذلك أحيطت المدينة بعدد من المدن أهمها:

١- مدينة تشومس:

تعد من المدن القديمة المعروفة بآثارها. تقع في الغرب من مدينة أصيلة تحتوي على آثار كبيرة ، تمتاز ارضها بالخصب منها بحيرة امسنا، إذ يصيب فيها ماء البحر وتحتوي على انواع مختله من السمك[١٣]، احيط بمدينة تشومس سور كبير، فضلا عن وجود الاربطة مثل رباط الاحشيش كانت تشرف على نهر سفدد[١٤]، مما جعلها كثيره المياه والثمار.

٢-مدينة طنجة:

تمثل تلك المدينة كورة[١٥]،عظيمة كانت محاطة بمدن وقرى وبواد كثيرة للبربر ومدينتها العظمى (القصبة).وتسمى فاس، واول من فتحها عقبه بن نافع

إذ قتل رجالها وسبي من كان فيها وكانت تقع على شاطئ البحر المعروف بالزقاق إذ كانت ذات بناء متقن ومحط للسفن لان الرياح الشرقية تؤدي فيها[١٦].

٣-مدينة البصرة:

كانت البصرة من المدن الكبيرة الواسعة، وأشتهرت بكثرة المراعي فيها . وكان لها عدة مسميات منها بصرة الذبان وذلك لكثره الذبان فيها وتعرف ايضآ ببصره الكتان لانهم كانوا في بدأ حياتهم التجارية يتاجرون بالكتان ،وتعرف ايظآ بالحمراء لانها حمراء التربة ، وكانت محاطه بسور مبني من الحجارة والطواب .وكان لها عشره ابواب ولها جامع مكون من سبع بلاطات وبها عدد من الحمامات . بها مقبرة واسعه في الغرب تعرف فظاعة . وكان ماء مدينة البصرة رعاف إذ كان اهلها يشربون من بئر عقبه يقع على باب المدينة على مقربة من ابن ذلف ، وخارجها كان هناك ابار وعيون عذبة. وكان ما يميز مدينة البصرة على باقي مدن الغرب ان نسائها مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق، وهي لم تكن موجوده بالمغرب الى وقتنا الحالي بل اندثر رسمها وازيلت[١٧].

ثانياً: التسمية.

تعرف اصيلة باسم ازيلة والاصيلة لغويا تاتي بمعنى صاحبة الاصل الجيد[١٨]، وفي اصلها اللغوي تعود الى اصل ومؤصل واستاصله وكذلك

الأصيل وهنا تعني وقت بعد المغرب ، اما جمع الكلمة فهو اصل واصال واصائل كأنه جمع أصيلة اصلان أيضاً مثل بعير وبعران [١٩].

كذلك تأتي الأصل بمعنى أسفل الشيء فيقال قعد في اسفل الجبل واصل الحائط وقلع اصل الشجر ثم كثرث حتى قيل اصل كل شيء الذي يعود اليه ،فالأب اصل الولد والنهر اصل للجدول[٢٠]. وقال الراغب: اصل كل شيء قاعدته مثلما جاء في شعر أبي جزه السعدي :

فهز روقي رمالي كأنهما عودآ مداوس يا صول و يا صول

او في شعر لبيد

تجتاف أضل قالص متبذ يعجوب انقاذ يميل هيامها

وتاتي المفردة بمعنى الاشياء الثابتة مثل تأصل الهلاك والموت كأصيلة فيهما. فقد قال أوس بن حجر..

خافوا الأصيلة واعتلت ملوكها وحملوا من أذى غرم بأثقالها

والاصيل من له اصل نسبي ، وقال أبو البقاء : هو المتمكن في اصله .والاصيل العاقب الثابت الرأي [٢١]. وشاهد الاصائل قول أبي ذؤيب ألهذلي...

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيأئه والاصائل [٢٢].

ومن الجدير بالذكر ان مدينة اصيلة مدينة قديمة ولهذا نجد مجموعة اراء بتسميتها وهي على الاغلب لاترتبط بالمعاني العربية المذكورة فهناك من يقول ان المدينة تعود تاريخيا الى الرومان اذ ورد ان بطليموس هو من اطلق تسمية ازيلة على الموقع ، في حين يذكر راي اخر ان اليونان هم مؤسسي المكان وأطلقوا عليها أسم أزيله اما الاسبان أطلقو عليها أسم أرثيلا وهناك من يقول انها فينقية عرفت بأسم زيليس أو أزيلي وهذا التسميات اغلبها غير دقيقة تعود الى أسم أزيلا وهي في الواقع تسمية امازيغية اريد منها مدينة الجمال[٢٣].

ثالثاً: التأسيس.

تعد مدينة أصيلة من المدن التي أعيد بناءها بشكل كامل خلال العصر الاسلامي ، وهي من المدن التي المستحدثة وتاريخ تأسيسها يعود الى نفس تاريخ مدينة البصرة الواقعة بالقرب منها ، وتشير بعض المصادر ان سبب بناءها ان الروم ادعوا ان المنطقة مليئة بالاموال التي تركها لهم الاوائل [٢٤] ولكن السبب الحقيقي هو ان الموقع الساحلي كان قريب على أراضي الروم ومهيأ لرسي السفن ولهذا استعمل مرتين للإرساء من قبلهم فكان لابد من الوجود في المكان فأجتمع البربر لقتالهم وطردهم وذلك في أيامه عبد الرحمن بن الحكم[٢٥] .

وهناك رواية تقول ان خروجهم كان بسبب الرياح التي قذفتهم في ذلك المرسى منصرفهم من الاندلس ولهذا تضررت عندهم العديد من المراكب[٢٦] ولما جاءهم البربر لقتالهم رفضوا المواجهة لانهم اساسا كانوا يبحثون عن الاموال المذكورة لهم في هذا المكان وطرحوا الفكرة على القبائل البربرية بان

يتقاسموا الاموال مقابل السماح لهم بالبحث عنها ولما بداؤا بالحفر ظهر لهم اشياء غريبة لم يكن يعرفوها من الارض فانهال البربر بالحفر وطردوا الروم ولهذا سرعان ماعادوا الى مراكبهم في الوقت الذي كانت الاشياء المكتشفة هي عبارة عن دخن قديم مدفون في الارض ومن ذلك صارت اصيلة رباطاً للمسلمين وبدات تاسس المدينة في سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣ م[٢٧] ، وصارت هذه المنطقة السوق التجاري بين الاندلس وبين المغرب على الرغم من العداء التقليدي بين الطرفين ، الا ان التجارة ظلت قوية واسهم التجار في تأسيس اصيلة التجارية التي كانت في البدء رباطآ تحول الى أسواق ثم أصبحت مدينة تجارية هامه بعد أن أسهم في بنائها وعمرانها تجار من دوله الأدارسة بالتعاون مع تجار من الأندلس[٢٨].

المبحث الثاني: الجانب السياسي والاقتصادي لمدينة أصيلة.

أولاً: الجانب السياسي.

كانت لمدينة أصيلة أهمية استثنائية في عصر الدولة الادريسية من حيث قيامهم بتنشيط دورها وإبرازها على الحياة السياسية والتاريخية ، اذ روي أن أول الخلفاء الذين حكموها خلال هذا العصر هو القاسم بن إدريس (ولد سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م)[٢٩] الذي اتخذ المدينة مكانا لانطلاق دعوة الادراسة والسيطرة على المنطقة وظل واليا حتى وفاته لتنتقل الى ابنه إبراهيم الذي عمل على تنظيم الأمور العامة بداخلها ، فضلا عن دورها في تقديم

المساعدات لدعم الثائر المعروف عمر بن حفصون[٣٠] الذي خرج من حصن بابشتر[٣١] في الأندلس للتخلص من الوجود الأموي في قرطبة[٣٢] .

كذلك تولى حكم هذه المدينة في العصر الإدريسي الحسين ابن إبراهيم بن القاسم ، وكانت الأوضاع تسير نحو الاضطراب من خلال صراعات القبائل المتنافسة في المنطقة ، وظل هذا الحال مدة حكمه التي استمرت مدة خمسا وعشرين سنة ، في الوقت الذي ولي مدينة البصرة القريبة منها اخوه عيسى بن إبراهيم بن القاسم إلى ان قتله ابو العيش جنون وبقيت أصيلة تحت سلطة هذا الحاكم حتى دخول بني محمد الادريسي وسيطرتهم على مناطق كتامة وهوارة واستنصروا بالقائد الحسن بن محمد المعروف بالحجام [٣٣]، فقام بالأمر وسيطر على الأراضي التابعة للدولة الادريسية من دون ابناء عمه وتعرض كذلك القاسم بن الحسن بن إدريس صاحب أصيلة الى القتل ولم يشر الى الجهة التي قتلته سواء من القبائل ام المنافسين له للحكم من بني ادريس وهو الارجح لان سرعان ما دخلها بنو محمد الادريسي بقيادة الحسن الحجام الذي ولى عليها رجل من المقربين والعارفين بأمور الإدارة والذي يعرف باسم الحجام بن يوسف ، ووفي هذا الوقت تحسنت الأوضاع في المدينة ولو بشكل مؤقت لان الأخير أحسن السيرة بأهلها وحسن من الواقع الاقتصادي ووفر الاستقرار لمدة ليست بالطويلة إلى ان عين عليها رجل من خاصته ، يقال له الحجام بن يوسف فأحسن السيرة فيهم إلى وفاته ، فرغب بولايتها وحكمها احد رجالها وهو محمد بن عبد الوارث وهو من الولاة الطامعين بحكم بالمدينة الأمر الذي وصل الى مسامع الحسن المعروف بالحجام ليقوم حينها بعزله تماما عن المدينة[٣٤] .

لقد جرت المنافسات للحصول على ولاية مدينة أصيلة من خلال دفع الأموال للحصول على هذا الموقع مما يظهر الاهمية والقيمة الاقتصادية لها هذا من جهة ويظهر ايضا طريقة حكم الادراسة لهذه المدينة من جهة اخرى ، فقد تولى المدينة الوالي إبراهيم الغل المكناسي بعدما قدم الاموال الكثيرة إلى الحسن الحجام ، فلما وصل إلى اصيلة سار محمد بن عبد الوارث الى الحسن بمال اكبر من سابقه فعزل إبراهيم واعاد ابن الوارث الى ولايتها ، مما جعل ابراهيم يعود اليه بهدية أعظم حتى يرجعه الى موقعه وهو ماجرى بالفعل وهذه الوضع استمر مدة سنتين إلى أن استقر فيها محمد بعدما تنازل له عن الكثير من الأموال التي بحوزته ، وبالتالي استقرت الأوضاع لابن الوارث فترة أطول إلا ان المنهج الذي سار عليه لم ينته اذ عزله وعين رجلا آخر من أتباعه يعرف باسم إبراهيم بن الغل الذي بقي يحكم المدينة إلى أن وقعت ثورة ابن أبي العافية [٣٥] واسقط آخر معاقل الادارسة في حجر النسر[٣٦]، وفي حينها اراد أهالي أصيلة حكم انفسهم فطلبوا من ابن أبي العافية تولية قائدا عليهم فكان لهم ما أرادوا اذ ولا المدينة سعيد بن الشيخ الاشبيلي وهذا لم يحقق لاهاليها الاستقرار المنشود اذ سرعان ما استعمل الوالي السابق إبراهيم بن الغل طريقة شراء المنصب وذهب بالاموال الى مدين بن موسى بن أبي العافية ، مما كان الاسلوب الناجح للرجوع إلى حكم مدينة أصيلة التي لم تشهد استقرارا سياسيا رغم ان الأخير قد أحسن السيرة فيها في المرحلة الأخيرة واستمر الوضع في الوقت ذاته انشغل ابن ابي العافية في مواجهة ثوار الدولة الادريسية من بني محمد اذ عين رجلا يعرف بأبي قمح عمل على مواجهتهم واستطاع حصارهم حصاراً شديداً حتى ضاق عليهم الامر بشكل اضطرهم الى اعلان المواجهة وكانت ليلا اذ خرجوا من حصارهم وهجموا عليه ليلاً فهرب ابو القمح والحقت

به الهزيمة في القلعة فكان اول فتح بني محمد بن ادريس الحسني سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م [٣٧] .

وصلت أخبار تلك النجاحات التي حققها أتباع الادارسة إلى سكان أصيلة ووالیها الذي كاتب ابن ابي العافية مما وجه أوامره بضرورة التحصّن وزيادة قوة التحصينات ووجه مجموعة كتب إلى كلا من قبائل كتامة ولواتة وهوارة وصنهاجة ، يأمرهم بالمساهمة في الأعمال الجارية في المدينة ، وعلى الأخص سورها الذي بنوه بمدة قياسية وصلت إلى ستة أشهر ، الأمر الذي جعلها مكان آمناً من بقية المناطق المفتوحة في المغرب ، ولهذا همّ أكثر زعماء القبائل إلى داخل حصن هذه المدينة للتحصّن من الزحف الإدريسي المتسع ، وشهدت المدينة جمع غفير من أهل القبائل للدفاع عنها في مواجهة الزحف المتجه نحوهم ، ومنها حدثت موقعة كبيرة لم يستطع خلالها ابن أبي العافية ان يفعل أي شيء ، ولذلك أشار عليهم بان يكتبوا إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر القريب منهم عبر مدينة سبتة والذي يقف بالضد من الوجود الادريسي ولذلك استجاب وأرسل قوة احتوت على عدد من الرماة للوقوف الى جنبهم خلال تلك المواجهة ، إلا أنها فشلت في تحقيق النصر بالمواجهة لأنها استمرت مدة أربعين يوما حتى أدرك من بداخلها أنها هالكة لا محالة مما جعل وجوه المدينة وأعيانها ينتقلون إلى الأندلس في نهاية المواجهة بعدما سقطت المدينة بيد بني محمد الإدريسي وصارت تحت حكمهم وذلك سنه ٣٢٦هـ/٩٣٧م وحين دخولهم مُنِحوا الأمان للساكنين فيها ممن بقي في المدينة ولهذا رجعت العديد من القبائل من الأندلس من لواتة وهوارة وبني زياد وغيرهم[٣٨].

ثانياً: الجانب الإقتصادي :

كانت لمدينة اصيلة أهمية اقتصادية استثنائية من حيث موقعها الجغرافي ومرساها الذي يمثل مكان مناسب للعمل التجاري ولهذا تاسس في المدينة سوقا يعقد كل يوم جمعة (٣٩)، كذلك كانت تقوم فيها أسواق جامعه ثلاث مرات السنة وذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء(٤٠)، فضلا عن قيام كتامة ببناء سوق مستقرة طول السنة يأتي إليها الناس من كل الأمصار قاصدين بضاعتها بسبب تنوعها بضروب السلع(٤١)، كذلك تمتعت أراضي المدينة بخصوبة أرضها التي تنتج انواع هامة من المحاصيل (٤٢). وتمتاز أرضها بسهولة زراعتها لأنها سهلية تحتوي على مياه جوفية عذبة ولهذا كانت آبارها ممتازة لسقي (٤٣).

كذلك احتوت مدينة أصيلة على ميناء يرفد الحركة الاقتصادية وهو لا يبعد سوى ٤٠ كيلو متر عن مدينة طنجة و٣٠ كيلومتر عن ميناء مدينة العرائش يحتوي تقصده السفن للتجارة من كل موانئ البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي فكان للمدينة أهمية كبرى في العهد الإدريسي (٤٤).

المبحث الثالث: الجانب العمراني والفكري لمدينة أصيلة.

أولاً: الجانب العمراني.

اهتم الولاة الحاكمون للمدينة ببنائها وعمرانها حيث احتوت على المسجد الجامع والسور والميناء فضلا عن الساحة المتوسطة في المدينة والتي تعرف باسم ساحة الطبقات ، وهي تعود في بناءها إلى العصر الإدريسي فكان بناء

الجامع بناء كبيرا مستطيل الشكل مطلي بالجص الأبيض احتوى على منارة عالية فضلا عن صومعتين مبنيتين على الطراز الأندلسي[٤٥]

أحيطت أصيلة بسور كبير احتوى له خمسة ابواب وتحوي خمس[٤٦] بلاطات كبيرة أحداها تقع بالقرب من البحر مباشرة حيث يصل اليه الماء عند ارتفاع منسوب المياه كذلك حفرت للمدينة العديد من الآبار للماء العذب فضلا عن المرسى الواقع في الجانب الشرقي كذلك من المواقع الاثارية الهامة للمدينة الساحة المسماة بساحة الطبقات او برج افريقية وهي عبارة عن ساحة مستطيلة تقع في الناحية الجنوبية الغربية وتتميز بإطلالتها على الساحل الأطلسي وتشرف على برج دائري ظخم مرتبط بسور المدينة[٤٧].

ثانياً: الجانب الفكري.

ظهر في المدينة اهتمام ببعض الجوانب الفكرية وعلى الاخص العلوم الدينية حيث شهدت وجود بعض الفقهاء المعروفين والملقبين باسم المدينة كان ابرزهم ابو محمد الاصيلي هو ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي من ابرز علماء مدينة اصيلة حيث نشا فيها وكان من العلماء المعروفين بفقههم ولزيادة معرفته الدينية رحل في طلب تلك العلوم الى المشرق وتخصص في علوم الحديث والراي ولهذا نجده وضع مجموعة كبيرة من المصنفات حتى وصلت أخباره إلى الخليفة الحكم الأموي فطلب حضوره في البلاط الأموي في الأندلس وبالفعل سافر إلى الأندلس [٤٨] ودخل مدينة قرطبة سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م[٤٩]فصادف وفاة الحكم المستنصر وبالتالي ذهبت آماله أدراج الرياح[٥٠] ومع ذلك سمع من مجموعة علماء من أبرزهم احمد بن مطرف

وكذلك احمد بن سعيد وغيرهم واستمر بتقديم عطائه الديني حتى وفاته سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م [٥١].

ومما يذكر ان الاصيلي سمع خلال رحلته الى المشرق وبغداد سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م من مجموعة من العلماء البارزين منهم ابو بكر الشافعي وابو بكر الابهري فضلا عن الاخذ من بعض علماء المالكية[٥٢] .

الف الاصيلي مجموعة من الكتب ابرزها كتاب الدلائل على امهات المسالك في اختلاف مالك والشافعي وابو حنيفة وكان من اجمع الناس على زهده وورعه وكثرة علمه في العلم والدين ويوصف بانه احد ائمة المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظر في الدنيا[٥٣] .

ومن علماء مدينة أصيلة صندور بن فتوح بن حميد ابو محمد الزناتي الفقيه المالكي الاصيلي، واصله من اصيلة نزل سبته واخذ عن ابي اسحاق بن يربوع ويوسف بن ابي مسلم وسافر للتجارة الى الاندلس ونفذ سياسته في دوله برغواطه وكان صالحآ خيرآ والخير أغلب عليه من العلم[٥٤].

الخاتمـــــة:

تعد مدينة أصيلة من المدن المُحدَثَة البناء والتأسيس في العصر الإسلامي ، ولا سيما في بلاد المغرب والأندلس، تلك المدن التي أُقيمت لبعض الظروف الاستثنائية، او بسبب عوامل أخرى، الاقتصادية منها او السياسية. لا

سيما وان مدينة أصيلة تتمتع بموقع جغرافي مهم على ساحل المحيط الأطلسي، مما ساعدها في جعلها ميناءً مهما ملائماً لرسو السفن، فضلاً عن أهمية اراضيها الزراعية في أغناء ساكنيها. وقد سعى الولاة الادارسة في بناء تلك المدينة وحكمها بسبب تلك الأسباب الاستراتيجية، لذلك كانت أحدى المدن الإسلامية المهمة آنذاك، إذ تمخض عنها أبداع فكري وعمراني كبير.

ملحق الصور

توضح الخارطة خط سير الفتوحات الاسلامية في بلاد المغرب وصلا الى المغرب الاقصى وبضمنها مدينة اصيلة الساحلية

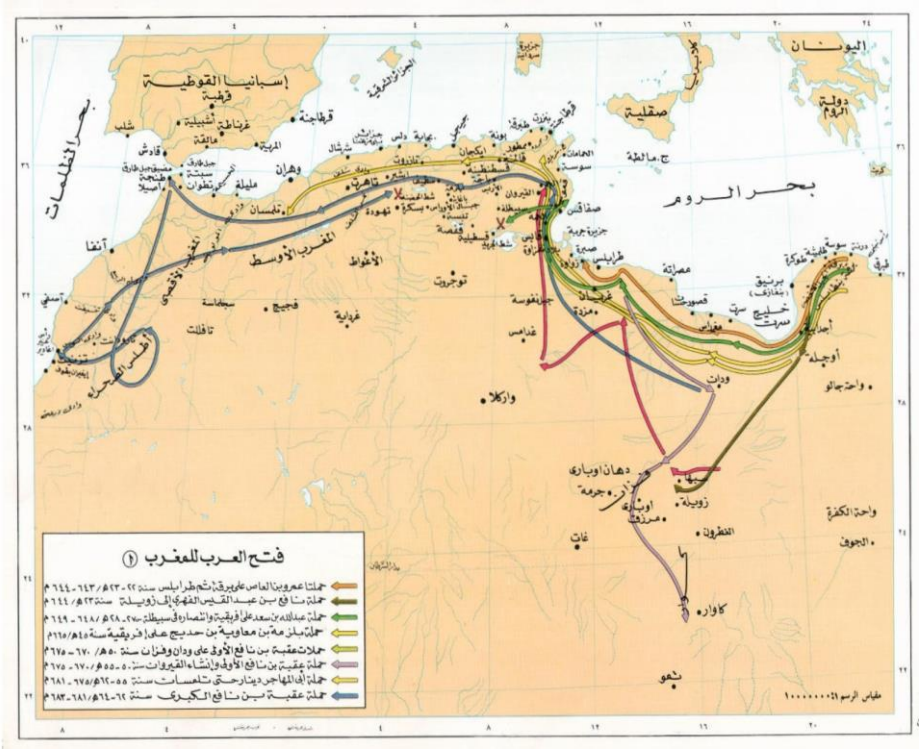

ثانيا : توضح الخارطة موقع اصيلة في دولة الادارسة وفي التحديد التقسيمات الادارية بعد وفاة ادريس الثاني وكما مذكور .

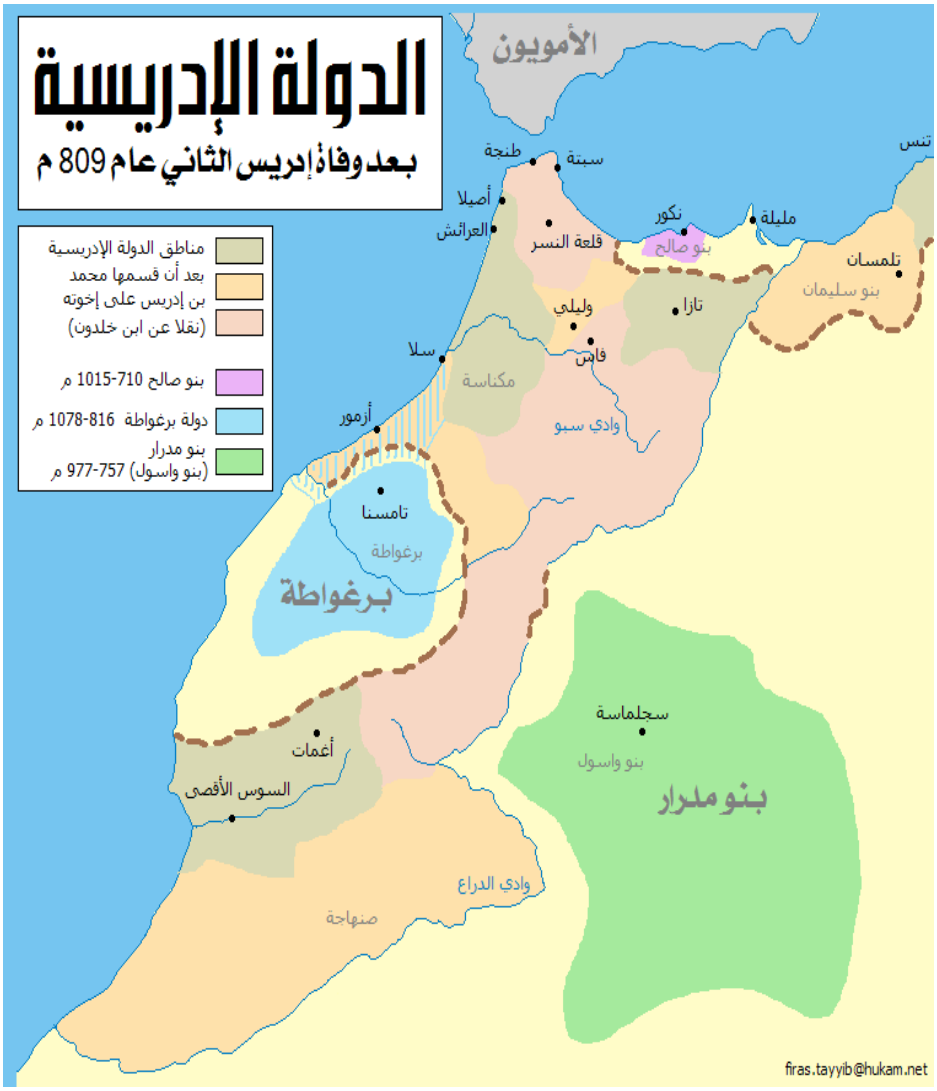

الهوامش

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج١٤، ص١٧.

(٢) الحميري، الروض المعطار، ص٤٢.

(٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٤٢.

(٤) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج٢ ص٥٣٠ .

ويُعرف الزقاق – هو عبارة عن خليج يقع بين طنجة والجزيرة الخضراء يربط بلاد المغرب بالاندلس في مدينة طنجة، ويبلغ عرضه ٨اميال، للمزيد ينظر:ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص١١٧.

(٥)العدوة : تسميه يقصد منها المكان المرتفع وتكون على مقربة من الوادي. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٤٠ .

(٦)الحميري، الروض المعطار، ص٤٢.

(٧)الزبيدي، تاج العروس، ج١٤، ص ١٨-٢٠.

(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١٣ :البكري، المسالك والممالك، ج٢،ص٢٩٤ -٢٩٥.

(٩) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢٩٦ . لم تشر المصادر التاريخية الى اسباب تسميات الخنادق المذكورة .

(١٠) االزبيدي، تاج ألعر وس ، ج١٤، ص١٧.

(١١) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢٨٦.

(12) ntt ps\ar.m.wlkl pedia.ary\ .

(١٣) الحميري ،الروض المعطار، ص١٤١.

(١٤) سفدد: وهو نهر قريب من تشمس كان نهر عذب وكبير على طريق عبد الكريم تدخله المراكب وكان يعد المورد المائي لاهل تشمس .الادريسي، نزهه المشتاق في اختراق الافاق، ج٢، ص٥٣٠.

(١٥) كورة : بقعه ريفيه تتجمع فيها المساكن والقرى: المعجم الوسيط –مجمع اللغه العربية بالقاهرة.

(١٦) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢٩٣.

(١٧) ابن عذاري، بيان المغرب، ص١٤٣.

(١٨) الحميري ،الروض المعطار، ص٤٢–٤٣.

(١٩) الرازي، مختار الصحاح، ص١٧–١٨.

(٢٠) الزبيدي، تاج العروس ،ج١٤، ص١٨.

(٢١) سوره الرعد، آية: .

(٢٢) الزبيدي، تاج العروس، ج١٤، ص١٨–٢٠.

(23) https.:\\ar.m.wlkipedia>org\.

(٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب .ص١٤٢.

(٢٥) الحميري ،الروض المعطار، ص١٠٩.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٤٣.

(٢٧) الرباط والمرابطة : ملازمه ثغر العدو واصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباطآ وربما سميت الخيل نفسها رباطآ والرباط :المواظبه على الامر . قال العتبي :اصل المرابطه أن يربط العريقات خيولها في ثغر كل منها قعد لصاحبه، فسمي المقام في الثغور رباطآ وقيل :هو هذا اسم لما يربط به الشيء أي يشد حصل الناس، الذهبي، سيره اعلام النبلاء، ج١٦، ص٥٦٠.

(٢٨) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعه الانشا، ج٥، ص١٧٢.

(٢٩) هو القاسم بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو أكبر ولد إدريس حيث تسلم الامامة بعد والده وله حصلت سبتة وخطب له فيها بالخلافة بعد أبيه وجرت بينه وبينهما حروب مع بني امية . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨٤/٢٤ .

(٣٠)عمر بن حفص (حفصون) بن عمر بن جعفر بن شتيم بن دميان بن فرغلوش بن إذفونش : ثائر من أهل الأندلس . هو أول من فتح باب الشقاق والخلاف واسعا فيها ، ينعته المؤرخون باللعين والخبيث ورأس النفاق . كان من أهل كورة " تاكرنا " نشأ على الاسلام ، وأول من أسلم من جدوده جعفر بن شتيم . وثار على الأمير محمد ابن عبد الرحمن سنة ٢٧٠ هـ ، واعتصم بحصن " بيشتر " من حصون رية (قال ياقوت : بينه وبين قرطبة ٣٠ فرسخا) واستفحل أمره بعد ذلك ، فقاتله الأمراء ودانت له حصون الأندلس كلها . وقدر جيشه في بعض غاراته بثلاثين ألفا . قالابن خلدون : كان بمالقة وأعمالها إلى رندة . وقال ابن عذاري : " أظهر ابن حفصون النصرانية سنة ٢٨٦ هـ وكان قبل ذلك يسرها ، فاتصلت عليه المغازي من ذلك الوقت ، وعد حربه جهادا " لارتداده . وقال ابن عميرة : كان جلدا شجاعا أتعب السلاطين وطال أمره ، وألفت في أخباره وخروجه تواريخ مختلفة . الزركلي ، الاعلام ، ٤٥/٥ .

(٣١)حصن منفرد بالامتناع من أعمال رية بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخا ، وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفا فقالوا بباشتر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣٣/١ .

(٣٢) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب ،ج١، ص٩٩.

(٣٣)محمد بن القاسم بن ادريس هو القائد المقدام الشجاع الذي ولي مدينة فاس وبقية أعمالها في الفترة التي اقتربت على عصر انهيار الدولة الادريسية وظهور العبيدين في المغرب فجمع من بقي من الأدارسة واستولى بهم على مدينة فاس

(سنه٣١٠هـ) وقتل عاملها ريحان الكتامي وملك عده مدن واستقام له الأمر إلى أن تغلب عليه موسى بن أبي العافية في معركة وقعت قرب فاس ، وبه انقرضت دوله الادارسة من فاس واعمالها، للمزيد ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص٢١٦ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢١٢.

(٣٤) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب ،ج١، ص٩٩. وردت العديد من اسماء الولاة الذين حكموا اصيلة خلال عصر الادارسة دون ان توجد لهم تعريفات واضحة في المصادر التاريخية .

(٣٥)هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم رابع الأمراء من آل أبي العافية بالمغرب، بويع بعد وفاة والده سنه ٣٦٠هـ وكانت أمارته في أطراف المغرب الأقصى وبوفاته انقرضت دوله أبي العافية . الزركلي، الأعلام ، ج١، ص٢٢٤.

(٣٦)قلعه في شمالي المغرب الاقصى، ابن حزم، جمهره انساب العرب، ص٤٩.

(٣٧) ابن عذارى ، البيان المغرب ،ج١، ص٩٩.

(٣٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٩.

(٣٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص٢١٢-٢١٣.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٤٢٤٣. ؛ ابن عذاري، بيان المغرب ، ص١٤٢.

(٤١) البكري، المالك والممالك، ج ٢، ص٢٩٤-٢٩٥.

(٤٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٩٤٢٩٥.

(٤٣) الحميري، الروض المعطار، ص٤٢.

(44) https:\\ar.m.wikipedia.ovg.

(45) https:\ar.m.wlkiped.ory\

(٤٦) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١٢-٢١٣.

(٤٧) الحميري، الروض المعطار، ص٤٢.

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ٤٢-٤٣ .

(٤٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ / ٢١٣-٢١٤ .

(٥٠) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٢-٤٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٦٣/٤ .

(٥١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٧/٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١٨٢/٢٤ .

(٥٢) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٢-٤٣ .

(٥٣) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٧٢/٣ .

(٥٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٣، ص١٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر :

١- البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي، (ت٤٨٧هـ) ، المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ١٩٩٢م) .

٢- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ألاندلسي (ت٤٥٦هـ) ، جمهرة أنساب العرب، تحقيق : لجنه من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت _١٩٨٣م).

٣- الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، ،طبع على مطابع هيدليرغ ، ط٢ ،(بيروت ،١٩٨٤م) .

٤- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الخضرمي المغربي ،(ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب

والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر والمعروف بتاريخ ابن خلدون ، دار الفكر ، (بيروت –١٩٨٨م)

٥- الذهبي ، شمس الدين أحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ، ط٩ ، (بيروت_ ١٩٩٣م) .

٦- الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تحقيق أحمد شمس الدين ، الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ ١٩٩٤م) .

٧- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى ، (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر بيروت ،١٤١٤هـ_١٩٩٤م.

٨- الزركلي، خير الدين (ت١٤١٠) ، الأعلام ، دار العلم للملايين (بيروت –١٩٨)

٩- السبكي ، عبد الله الوهاب بن علي ،(ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعي الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي _عبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية (بيروت – د.ت) .

١٠- الشريف الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي ، (ت٥٦٠هـ)، نزهه المشتاق في اختراق الآفاق ، الأولى ، عالم الكتب (بيروت –١٤٠٩).

١١- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي ،(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار أحياء التراث العربي ،(بيروت-٢٠٠٠م) .

١٢- القلقشندي ، أحمد بن علي ألقلقشدني ، (ت٨٢١) ، صبح الأعشى في صناعه الانشا ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت – د.ت) .

١٣- ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار أحياء التراث العربي ، ط٤ (بيروت _البنان).

١٤- ابن عذارى ، أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي، ت٦٩٥هـ ،البيان المغرب في أخبار ملوك الاندلس والمغرب ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الثقافة ، (بيروت _د.ت)

١٥- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٨٨م).

١٦- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، مطبعة أدب الحوزة (قم – ١٤٠٥هـ) .

١٧- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت _١٩٧٩م) .

ثانياً : المراجع :

١٨- حمود ، عبد الحميد حسين ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية ، الدار الثقافي للنشر،(القاهرة- ٢٠٠٧م).

١٩- إسماعيل ، محمود ، الادارسة في المغرب الأقصى (١٧٢_٣٧٥هـ) حقائق جديده حقائق جديده ، ، ط١(بيروت-١٩٨٩م) .

20- www.lmougem.com\mougem\search.